على ذلك قوله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام سؤال فان سلفنا
انما تقولون ان سد يدين قيل نقول ذلك وقد دل عليه قوله عز وجل يد الله فوق
ايديهم وقوله عز وجل لما خلقت بيدي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله مسح ظهر ادم بيده فاستخرج منه ذريته فثبت ان له يدين وقوله
عز وجل لما خلقت بيدي وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى
بيده وقال عز وجل بيده سبوطتان وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده
وقال عز وجل بل يداه سبوطتان وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلتا يديه
يمين وقال عز وجل لا خذنا منه باليمين وليس يجوز في لسان العرب ولا
عادة اهل الخطاب ان يقول القايل علمت كذا بيدي ويعني بالنعمة واذا كان
الله عز وجل لما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها ومعقولا في
خطابها وكان لا يجوز في لسان اهل البيان ان يقول القايل فعلت بيدي
ويعني النعمة بطل ان يكون معنى قول الله عز وجل بيدي النعمة وذلك
انه لا يجوز ان يقول القايل لي عليه يد يعني لي عليه نعمة ومن دافعنا عن هذا
اللفظة ولم نرجع الى اهل اللسان فيما دفع ان تكون اليد يعني النعمة اذا كان
لا يمكنه ان يتعلق في ان اليد النعمة الا من جهة اللغة فاذا دفع اللغة لزمه ان
لا يفسر القرآن من جهتها وان لا يثبت لنعمة مزية بها لانه يرجع في تفسير قول الله
عز وجل بيدي نعتي لا الاجماع فليس المسلمون على ما ادعاه متفقين وان
رجع الى اللغة فليس في اللغتان يقول القايل بيدي يعني نعتي وان رجع الى
وجه ثالث سألناه عنه ولن يجد الله له سبيلا سؤالي ويقال لاهل البدع
زعمتم ان معنى قوله بيدي نعتي ازعمتم ذلك اجماعا او لغة فلا يجدون
ذلك

ذلك في الاجماع وفي اللغة وان قالوا قلنا ذلك من الغبا سئل لهم من ابن وجدتم
في الغبا سي ان قول الله بيدي لا يكون معناه النعمتي ومن اين يمكن ان يعلم
بالعقل ان تفسير كذا وكذا مع انا رأينا الله عز وجل قد قال في كتابه الناطق على
لسان نبيه الصادق وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرانا عربيا وقال
افلا يتدبرون القران ولو كان القران بلسان غير العرب لما امكن ان نتدبره
والا نعرف معانيه اذا سمعناه فلما كان من لا يحسن لسان العرب لا يحسن
وانما يعرف العرب اذا سمعوه علم انهم انما علموه لانه بلسانهم نزل وليس
في لسان ما ادعوه سؤالي وقد اعتل معتل بقول الله عز وجل والسماء
بنيناها بايد قالوا الايد القوة ان يكون معنى قوله بيدي بقدرتي وقيل لهم
هذا التاويل فاسد من وجوه احدها ان الايد ليس بجمع لليد لان جمع
يد الذي هي النعمة ايادي وانما قال لما خلقت بيدي فبطل بذلك ان
يكون معنى قوله بنيناها بايدوا يضا فلو كان اراد القدرة لكان معنى
ذلك لقدرتي وهذا ناقض لقول مخالفنا وكاس لمذهبهم لانهم لا يثبتون
قدرة واحدة فكيف يثبتون قدرتين وايضا فلو كان الله عز وجل اراد بقوله
لما خلقت بيدي القدرة لم يكن لادم عليه السلام على ابليس في ذلك مزية اذ
عز وجل اراد ان يرى فضل ادم عليه السلام اذ خلقه بيده دونه ولو كان خالقا
لابليس بيديه كما خلق ادم عليه السلام بيديه لم يكن للتفضيل عليه بذلك وجه
وقد كان ابليس يقوله محتجا به على ربه فقد خلقتني بيديك كما خلقت ادم
بها فلما اراد الله عز وجل تفضيله عليه بذلك وقال له موبخا على استكباره
على ادم ان يسجد له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
دل على انه ليس معنى الايد القدرة اذ كان الله عز وجل خالق الاشياء جميعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)